

التشيع في القارة الافريقية تنام بلا حدود

<?xml encoding="UTF-8?">



إفريقيا تشهد ارتفاعاً بموجة التشيع ليصل عددهم إلى 7 ملايين

كشفت تقارير إعلامية عن زيادة عدد الشيعة في غرب إفريقيا ليصل الآن إلى نحو 7 ملايين شخص، فيما يقوم مجمع "أهل البيت" بالإشراف على عملية الإحصاء العددي للشيعة في العالم خاصة في القارة الإفريقية.

وأفاد موقع "عصر إيران" الإلكتروني أن التشيع ينتشر في دول غرب إفريقيا، ونقل عن موقع "شيعة نيوز" أن عدد الشيعة في غرب إفريقيا يصل الآن إلى نحو 7 ملايين شخص، حسب ما أفادت صحيفة "الشرق الأوسط" الثلاثاء 11-5-2010.

ونقل "عصر إيران" عن موقع "شيعة نيوز" الإلكتروني أن محمد دار الحكمة وهو من رجال الدين في غينيا قال إن التوجه نحو التشيع في تنامٍ مطرد في دول غرب إفريقيا.

وأضاف دار الحكمة لدى لقائه مع الشيخ عبد المهدي الكربلائي الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة أن عدد الشيعة في غرب إفريقيا يبلغ الآن أكثر من 7 ملايين شخص.

كما أوضح أنه تم تأسيس "مجمع شباب أهل البيت" في غينيا. من ناحيته أعلن زعيم الشيعة في جزر القمر محمود عبدالله إبراهيم أن التوجه نحو التشيع لدى أبناء هذا البلد آخذ في التنامي.

ونقل موقع "عصر إيران" عن زعيم الشيعة في جزر القمر الشيخ محمود عبدالله إبراهيم أن التوجه نحو التشيع لدى أبناء هذا البلد آخذ في التنامي.

وأفاد الموقع بأن الشيخ محمود عبد الله إبراهيم التقى مسؤولي الحوزة العلمية في قم وأعطى شرحاً عن وضع الشيعة في جزر القمر، وقال: "في عام 2006 عندما بدأنا التبليغ للتشيع لم يكن حتى شخص واحد ينتمي إلى التشيع لكن الآن هناك أكثر من 100 شخص أصبحوا شيعة".

يُذكر أن الشيخ محمود عبدالله إبراهيم تحول من المذهب السني إلى الشيعي عام 2004.

وخلال الأعوام القليلة الماضية بدأ مجمع "أهل البيت" إحصاءً عددياً لعدد الشيعة في غرب إفريقيا. وكانت المؤسسة قد أوضحت في تعداد سابق لعام 2008 أن عدد الشيعة في مالي مثلاً - وهي دولة سنية بالأساس - أصبح 1% من السكان، موضحة أن عدد السنة في مالي يبلغ 12 مليون شخص، فيما الشيعة 120 ألفاً.

وفي السنغال يبلغ عدد السكان نحو 12 مليون نسمة، بينهم أكثر من نصف مليون شيعي (5%) من السكان وذلك وفقاً لإحصاء المجمع العالمي لأهل البيت.

أما غينيا بيساو - وهي أيضاً من دول غرب إفريقيا - فقد بلغ عدد المسلمين فيها 680 ألف نسمة، بينهم أقل من 6800 شيعي (أقل من 1%).

كما عدد إحصاء أهل البيت أعداد الشيعة في زامبيا وليسوتو وسوازيلاند وسيشل والرأس الأخضر وأرمينيا ومالطا، موضحاً أن نسبة الشيعة في كل بلد من هؤلاء باتت تتراوح بين 1 و2%. كذلك أجرت مؤسسة آل البيت تعداداً للشيعة في منطقة جنوب البحر الكاريبي، ووفقاً للإحصاء فإن عدد السكان في ترينداد وتوباغو لسنة 2008 بلغ نحو مليون ونصف مليون نسمة عدد الشيعة وسطهم 64 ألف نسمة (6%).

ومن المعروف أن حركة التشيع في القارة السمراء بدأت تأخذ زخماً متزايداً خلال السنوات العشر الماضية.

ووفقاً لمصادر عدة فإنه يوجد الكثير من الجمعيات الشيعية النشطة في السنغال، ترعاها الجالية اللبنانية ذات النفوذ المالي والاقتصادي القوي، ويعمل بعض هذه الجمعيات في المجال الاجتماعي كمساعدة الأهالي وبناء المدارس والمستوصفات.

حوار السيد بكار بن بكار الاب الروحي لشيعة موريتانيا

السيد بكار بن بكار، رجل موريتاني شيعي المذهب، سيستاني المرجعية، يجاهر علناً بانتمائه للمذهب الشيعي في مجتمع سواده الأعظم سني العقيدة مالكي المذهب.

السيد بكار بن بكار المقيم في مقاطعة كرفور بانواكشوط تحدث بعد اعتناقه للمذهب الشيعي في العام 2006 عن الدور الذي يلعبه شيعة موريتانيا في السياسة والمجتمع، وطريقتهم في الدعوة إلى مذهبهم وآفاقهم المستقبلية.

سؤال: راج أخيراً في الأوساط الموريتانية نبأ قيامكم بنشاطات محمومة بهدف كسب أتباع للمذهب الشيعي في موريتانيا، ما حقيقة الأمر؟

جواب السيد بكار بن بكار: هي ليست دعوة للمذهب الشيعي في موريتانيا، فجميع الموريتانيين يحبون الرسول صلى الله عليه وسلم وآله، ويعظمونهم وهذا هو التشيع بعينه، ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول: "إنه من

شيعتنا من أحبنا وتخلق بخلقنا"، لذلك أنا أرى أن الموريتانيين شيعة بطبيعتهم وموروثهم، والدعوة للتشيع لن تزيدهم تشيعا.

انظر إلى المجتمع الموريتاني ومكوناته، تجد أنهم يمارسون مختلف العادات الموروثة عن الشيعة، ومن هذه العادات الزي الأسود عند المرأة الموريتانية، والعمامة السوداء فوق الثوب الأبيض عند الرجل إلى آخره من العادات المتجذرة في المجتمع الموريتاني في أيام عاشوراء وغيرها.

وما أقوم به من نشاطات لا يعدو كونه مجرد العمل على العودة إلى مفاهيم المجتمع الأصلية وتقريبها، لأنك إذا رجعت إلى أصل الخلاف داخل الأمة الإسلامية وجدت أن سببه كان سياسيا، "الخلاف على الخلافة".

وكانت السلطة التي تولت أمر المسلمين في ذلك الحين كأي سلطة أخرى تهتم بالرفع من شأنها علي حساب الطرف الآخر، مثلما نشاهده في واقعنا اليوم، حيث أن السلطة تجرم المعارضة والعكس صحيح. لذلك عندما نريد معرفة الحقائق علينا أن نبحث عند طرف محايد لإدراك الحقيقة.

سؤال: قلتم إنكم تسعون إلي تقريب المفاهيم، ترى ما هي تلك المفاهيم؟

جواب السيد بكار بن بكار: من المعلوم أن الأمة الإسلامية تنقسم اليوم إلى قسمين:

أولاً: السنة ويشكلون الأغلبية.

ثانياً: الشيعة ويشكلون الآن أقلية.

فنحن إذا أمام مدرستين، مدرسة أهل السنة التي تقول أن كل ما فعله الصحابة هو من السنة، وإذا أردت فحص مفهوم الصحابة عندهم تجدهم يختلفون، هل الصحابة هم من سبق إسلامهم الهجرة، أم هم من أسلم بعد الهجرة أو من شهد جميع الوقائع مع الرسول صلى الله عليه وآله، أم هو من عايش الرسول صلى الله عليه وآله لسنتين أو شهرين أو حضر وفاته، في حين أن الشيعة لا يجدون لهذا التوجه أي أساس في الكتاب ولا في السنة. فمدرسة الشيعة تستند إلى ما ورد في الكتاب والسنة، وقد ورد في القرآن: "إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون" هذه الآية نزلت في حق الامام علي عليه السلام، وقال صلى الله عليه وسلم: "أنا مدينة علم وعلي بابها، ومن أراد دخول المدينة فليأت من الباب".

وجاء في القرآن أيضاً: ((النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم)).

وقال عليه السلام: "من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه".

ومن هنا أصبحت الموالاتة والعصمة واجبة في حق علي عليه السلام، لأن الرسول صلى الله عليه وآله زكاه.

وعندما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "ما أظلت الخضراء ولا حملت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر"، يتضح منه أنه زكى أبا ذر وشهد له بالصدق، وأبو ذر هو الذي نشر المذهب الشيعي في لبنان عندما نفاه عثمان بن عفان إلى أرض لا يوجد بها أي مسلم.

ومع أبي ذر كان من الشيعة الأوائل المقداد صاحب العبارة الشهيرة "فو الله لن نقول لك كما قالت بنو إسرائيل اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون... إلى نهاية المقولة"، ومنهم أيضا أبي بن كعب وعمار بن ياسر والعباس بن عبد المطلب وكل أبنائه، وسلمان من أهل البيت.

إذا، الشيعة نشأت في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم. والسؤال الذي يطرح نفسه هو متى نشأت مذاهب السنة؟ الإمام السادس جعفر الصادق هو الذي بث العلم، ومحمد الباقر هو من فجره، وهو الذي تتلمذ عليه 20 ألف طالب وتخرج على يديه في المدينة المنورة 4000 عالم، منهم أبو حنيفة النعمان الذي قتله أبو جعفر المنصور، وبعد ذلك أذن لهم بتدريس العلم.

وقد طلب هارون الرشيد من مالك بن أنس نشر مذهب ابن عباس حين قال له: "خذ من فقه عبد الله بن عباس لتجعل للناس منه مذهبا". ولم يكن مالك مناوئا للشيعة، بل كان يعظم أهل البيت.

ومن هنا يتضح أن السلطة كانت وراء تشجيع قيام المذاهب، ولما تكاثرت المذاهب في القرن الخامس الهجري، أصدر "بيبرس" المملوكي حاكم مصر مرسوما يحدد مذاهب أهل السنة في أربعة، ولم يكن يوما من الأيام هؤلاء الأئمة الأربعة مناوئين للشيعة ولا لآل البيت.

قال الإمام الشافعي:

إن كان رفضا حب آل محمد ***** فليشهد الثقلان أنني رافضي

ومن المعروف أن الساحة الموريتانية تنشط فيها الآن فئتان لا تنتمي أي منهما إلى المذهب المالكي هما السلفية والوهابية، وهما في الأصل من أتباع أحمد بن حنبل.

استطلاع

الشيعة في افريقيا

سؤال: إلى أي من فرق الشيعة تنتمون؟

جواب السيد بكار بن بكار: أول مذهب أسس في الإسلام هو المذهب الجعفري نسبة إلى جعفر بن علي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وإلى هذا المذهب أنتمي، والمذهب الجعفري هو المذهب الأساس للشيعة الإثني عشرية.

وهناك الشيعة الزيدية في اليمن ويدينون بمذهب الإمام محمد الباقر، والإسماعيلية الذين ينتمي إليهم العبيديون الفاطميون الذين ينتسبون إلى آل البيت عكس ما روجه عنهم الخصوم.

سؤال: إلي أي المرجعيات الشيعية تتبع؟ ومتى اعتنقت المذهب الشيعي؟ وما هو عدد الشيعة في موريتانيا؟

جواب السيد بكار بن بكار: أنا ارتبط بالمرجعية "السيستانية"، وقد اعتنقت المذهب الشيعي في العام 2006، أما عدد الإتياع فموريتانيا تعتبر الدولة الإفريقية الثانية بعد نيجيريا من حيث انتشار المذهب الشيعي.

سؤال: قيل إن المهرجان المديحي الذي نظمته جمعيتكم المسماة "جمعية بكار للثقافة" مؤخراً يأتي ضمن نشاطاتكم للدعوة إلى المذهب الشيعي؟

جواب السيد بكار بن بكار: هذا المهرجان يأتي ضمن أنشطتنا المناصرة للرسول صلى الله عليه وسلم لأنه خط أحمر بالنسبة لنا وليس من أجل نشر التشيع، إنما هو نشاط ثقافي شارك فيه كثير من فقهاء البلد ورعته ووزارة الثقافة، ولو أنه كان فيه ما يمس النظم المعمول بها في البلد لما سمح به.